مجلة الجامعة الأسمرية

دوريَّة علميَّة جامعة محكَّمة

تصدر عن الجامعة الأسمريّة الإسلامية. زليتن. ليبيا

السنة الحادية عشرة (1435هـ/ 2014م) العدد الحادي والعشرون

المراسلات : ص. ب (94) أو (95) زليتن ـ ليبيا

هاتف : 4626456 - 051 فاكس : 4626679 - 051

موقع الجامعة على شبكة المعلومات : http: www.asmarya.edu.ly

البريد الإلكتروني (E. Mail):

asmarya@Ittnet.net

majalla@asmarya.edu.ly

المحتويات

افتتاحية العدد 9

- **الإمالة وعللها في قراءة أبي عمرو البصري**

د. بشير علي خليل 13

- **عقوبة التعزير في الشريعة الإسلامية**

د. مصطفى عمران بن رابعة 43

- **مدي صلاحية العفو في إسقاط الجرائم الحدية بحث فقهي مقارن**

د. أحمد علي معتوق الزائدي 67

- **المرأة وعلم الطب في العصر النبوي**

أ. محاسن محمد جانودي 85

- **بينَ اللَّهجات العربيَّة الجنوبيّة القديمة والعربيَّة الفُصحى دراسة مقارِنة تحليليَّة**

أ. أسماء ياسين رزق 115

- **ضمير الفصل والشأن في الجملة العربية**

د. سالم خليفة حسين 137

- **جماليات البنية الإيقاعية في القرآن الكريم دراسة في الجزء الأخير من سورة مريم**

د. المهدي إبراهيم الغويل 167

- **الأحزاب السياسية ودورها في بناء دولة القانون**

د. الداه محمد إبراهيم 181

- **التنظيم الاتفاقي للمفاوضات في الإطار العقدي صورها وآثارها**

أ. هدية عبد الحفيظ مفتاح بن هندي 207

❖ **مدى سلطة القاضي في تعديل التعويض الاتفاقي دراسة تحليلية مقارنة بين القانون المدني والشريعة الإسلامية**

أ. أحمد رمضان قشوط 239

❖ **المتاحف مصادر مجموعاتها ومبانيها وملحقاتها وكوادرها العاملة ومتطلبات حماية المقتنيات الأثرية**

أ. معمر محمد عبد الرحيم عباد 301

❖ **حجم واتجاهات حركة النقل فى مدينة طرابلس**

د. مصطفى أحمد الفرجاني 339

❖ **مقومات ومعوقات التنمية الاقتصادية في أفريقيا نظرة جغرافية**

د. الصادق محمود عبد الصادق 365

❖ **المخاوف الشائعة لدى أطفال الرياض**

أ. سليمة فرج زوبي 391

❖ **الولاء التنظيمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بمدينة الخمس وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية دراسة ميدانية**

أ. نجاة سالم عبد الله زريق 419





الإمالة وعللها في قراءة أبي عمرو البصري

د. بشير علي خليل*

الحمد لله ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: 1]، أحمده تعالى وأشكره، جعل القرآن ﴿تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: 89] وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنزل كتابه هداية للعالمين، ورحمة للمؤمنين، وشفاء لما في صدور الناس أجمعين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي كان خُلُقُه القرآن، يحلّ حلاله، ويحرِّم حرامه، ويعمل بمحكمه، ويؤمن بمتشابهه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين ساروا على نهجه، واقتفوا أثره، وتمسّكوا بهديه، فعزّوا وسادوا، وملكوا وقادوا، ومن تبع هديهم، ولزم سنتهم إلى يوم الدين وسلّم تسليما كثيرا.

وبعد: فإن ظاهرة الإمالة لها أصول عربية تعود إليها، إذ كانت قبائل عربية كقيس، وتميم، وأسد، وعامة أهل نجد من أهم القبائل التي تشيع فيها هذه الظاهرة، ولمّا كان من الضروري على الدارس في مجال اللغة العربية معرفة الإمالة ودواعيها، وأسبابها، والغرض منها، وموانعها ارتأيت أن أخوض في هذا المجال فقد وقع اختياري على بحث عنونته بعنوان: (الإمالة وعللها في قراءة أبي عمرو البصري)، وقسمت هذا البحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أبو عمرو البصري: اسمه، نسبه، ولادته، شيوخه، تلاميذه، سيرته وحياته، وفاته، أشهر رواته.

* الجامعة الأسمرية، كلية العلوم الشرعية، مسلاتة.

المطلب الثاني: الإمالة: تعريف الإمالـة، القبائـل الـتي تقـول بالإمالـة، الغـرض مـن الإمالة، أسباب الإمالة، حكم الإمالة، موانع الإمالة.
المطلب الثالث: الممال عند أبي عمر: ما له فيه الإمالة، ما له فيه التقليل، مـا لـه فيـه الفتح والإمالة، ما له فيه الفتح والإمالة والتقليل.

المطلب الأول: أبو عمرو البصري

اسمه، نسبه، ولادته

زبان بن العلاء بن عمار بـن العريـان بـن عبـد الله بـن الحسـين بـن الحـارث الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصـري المقـرئ النحـوي، مـن أئمـة اللغـة والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد بمكة سنة ثمان وستين، وقيل: سنة سبعين، وقيـل: خمس وستين، وقيل: سنة خمس وخمسين، نشأ بالبصرة[1].

اختلف في اسمه على عشرين قولا: (الزبـان- العريـان- يحيـى- محبـوب- جنيد- عيينة- عتيبة- عثمان- غنار- جبر- خير- جزء- حميد- حماد - عقبـة - عمار - فايد - محمد - أبو عرو - قبيصة - ريان). والصحيح (زبان) بالزاي[2].

شيوخه

قرأ أبو عمرو بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة، فلـيس في القـراء السـبعة أكثر شيوخا منه، سمع أنس بن مالك[3] وغيره، وقرأ على الحسن بـن أبـي الحسـن البصري[4]، وسعيد ابن جبير[5]، ومجاهـد[6]، وأبـي العاليـة الريـاحي[7]، وشـيبة بـن

1- انظر ترجمته في: غاية النهايـة في طبقـات القـراء، لابـن الجـزري: 288/1 - 292، وفـوات الوفيـات والـذيل عليهـا لمحمـد بـن شـاكر الكـتبي: 28/2، 29، وبغيـة الوعـاة للسـيوطي: 231/2، 232.

2- انظر فوات الوفيات: 28/2، وبغية الوعاة: 231/2.

3- أنس بن مالك بن النضر الأنصاري أبو حمزة، صاحب النبي ﷺ وخادمه، روى القراءة عنه سماعـا، قـرأ عليه قتادة ومحمد بن مسلم الزهري، توفي سنة إحدى وتسعين. انظر غاية النهاية: 172/1.

4- الحسن بن أبي الحسن يسار السيد الإمام أبو سعيد البصري، إمام زمانه علما وعملا، ولد سـنة إحدى وعشرين، وتوفي سنة عشر ومائة. انظر السابق: 235/1.

النصاح[8]، وعاصم بن أبي النجود[9]، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي[10]، وغيرهم كثير[11].

تلاميذه

روى القراءة عنه عرضا وسماعا أحمد بن محمد بن عبد الله الليثي[12]،

5- سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الكوفي الجليل والإمام الكبير، عرض على عبد الله بن عباس، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء، والمنهال بن عمرو، قتله الحجاج بواسط شهيدا في سنة خمس وتسعين، وقيل: سنة أربع عن تسع وخمسين سنة. انظر غاية النهاية: 305/1، 306.

6- مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي المخزومي أحد الأعلام من التابعين والأئمة السالفين، يقال: مات وهو ساجد رحمه الله واختلف في سنة وفاته فقيل: سنة ثلاث ومائة، وقيل: سنة أربع ومائة، وقيل: سنة ثنتين ومائة. انظر طبقات الحفاظ للسيوطي: 125/1.

7- رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي، من كبار التابعين، أسلم بعد النبي ﷺ بسنتين، أخذ القرآن عرضا عن أبي بن كعب وآخرين، قرأ عليه شعيب بن الحباب وآخرون، مات سنة تسعين، وقيل: سنة ست وتسعين. انظر غاية النهاية: 284/1، 285.

8- شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، إمام ثقة، مقرئ المدينة، من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ، وهو أول من ألف في الوقوف، مات سنة ثلاثين ومائة في أيام مروان ابن محمد، وقيل: سنة ثمان وثلاثين ومائة في أيام المنصور. انظر السابق: 329/1، 330.

9- عاصم بن بهدلة أبي النجود بفتح النون وضم الجيم مولاهم الكوفي شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة، كان أحسن الناس صوتا بالقرآن، أخذ القراءة عرضا عن زر بن حبيش وآخرين، وروى عنه القراءة حفص بن سليمان، وأبوبكر شعبة بن عياش وآخرون، اختلف في سنة وفاته. انظر غاية النهاية: 346/1 - 349.

10- عبد الله بن إسحاق الحضرمي النحوي البصري، أحد العشرة، أخذ القراءة عرضا عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، روى القراءة عنه عيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو بن العلاء، قال يعقوب: مات جدي عبد الله سنة سبع عشرة ومائة، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وصلى عليه بلال بن أبي بردة. انظر السابق: 410/1.

11- انظر غاية النهاية: 289/1، وفوات الوفيات: 29/2.

12- أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس الليثي المعروف بختن ليث، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، روى القراءة عنه هارون بن حاتم التميمي. غاية النهاية: 121/1.

وأحمد بن موسى اللؤلؤي[13]، وإسحاق بن يوسف بن يعقوب الأنباري المعروف بالأزرق[14]، واليزيدي[15]، وعبد الله بن المبارك[16]، وغيرهم كثير. أخذ عنه الأدب وغيره أبو عبيدة[17] والأصمعي[18]، وخلق كثير[19].

سيرته وحياته

كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية وأيام العرب والشعر، قال الفرزدق[20]:

13- أحمد بن موسى بن أبي مريم أبو عبد الله. قال ابن الجزري: وقيل: أبو بكر، ويقال أبو جعفر اللؤلؤي الخزاعي البصري. روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدري، وعيسى بن عمر الثقفي، وروى القراءة عنه روح بن عبد المؤمن، وآخرون، لم يذكر ابن الجزري سنة وفاته. انظر غاية النهاية 1/139-142.

14- إسحاق بن يوسف بن يعقوب الأزرق أبو محمد الواسطي، ويقال: الأنباري، ثقة، كبير القدر، قرأ على حمزة، وسمع منه أحمد وابن سعدان وجماعة كثيرون، مات سنة خمس وتسعين ومائة، وقيل: سنة أربع وتسعين. انظر السابق: 1/158.

15- يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري المعروف باليزيدي، نحوي مقرئ ثقة علامة كبير، توفي سنة اثنتين ومائتين، وله أربع وسبعون سنة. انظر غاية النهاية: 2/375 - 377.

16- عبد الله بن المبارك بن واضح، مولاهم الإمام الكبير، أحد المجتهدين الأعلام، أخذ القراءة عرضا عن أبي عمرو بن العلاء، ولد سنة ثمان عشرة ومائة، وتوفي في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة. انظر السابق: 1/446.

17- معمر بن المثنى التيمي، مولاهم البصري النحوي، الإمام العلامة الحبر، صاحب التصانيف، ولد سنة عشر ومائة، اختلف في سنة وفاته، فقيل: سنة تسع ومائتين، وقيل: سنة عشر. انظر العقد الثمين في تراجم النحويين للذهبي: صـ 24 - 26.

18- عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، نسبته إلى جدّه أصمع، ومولده ووفاته في البصرة، كان كثير التطواف في البوادي، قال الأخفش: ما رأينا أحدا أعلم بالشعر من الأصمعي، له تصانيف كثيرة منها الإبل والأضداد والفرق، وغيرها كثير. انظر الأعلام: 4/162.

19- انظر غاية النهاية: 1/289، وفوات الوفيات: 2/29.

20- همّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس الشهير بالفرزدق، شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان يقال: لولا الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، =

مَــا زِلْــتُ أغْلِــقُ أَبْوَابــاً وَأَفْتَحُهَــا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرو وَابْنَ عَمَّـار[21]

وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف، ثم تنسّك فأحرقها، وهو من أشراف العرب ووجوهها، مع الصدق والثقة والزهد، لا يروى له من الشعر إلا قوله:

وَانكَرَتْنِـي وَمَـا كَـانَ الَّـذِي نَكِـرَتْ مِنَ الْحَوَادِثِ إلاَّ الشَّيْبَ وَالصَّـلَعَا[22]

قال الأصمعي: « قال لي أبو عمرو: لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري في صدرك لفعلت، لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها، ولولا أن ليس لي أن أقرأ بما قرئ لقرأت كذا وكذا وكذا، وذكر حروفا »[23]. وقال سفيان بن عيينة[24]: « رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله قد اختلفت عليَّ القراءات فبقراءة من تأمرني؟ فقال: بقراءة أبي عمرو بن العلاء »[25].

وفاته

مات أبو عمرو بالكوفة إلا أنهم اختلفوا في سنة وفاته، فقيل: مات سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل: سنة خمس وخمسين ومائة، وقيل: سنة سبع وخمسين ومائة، وقيل: سنة ثمان وأربعين ومائة[26].

أشهر رواته

أشهر من روى عن أبي عمرو هما: أبو عمر الدوري وأبو شعيب السوسي.

=

ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس، له ديوان شعر مطبوع، لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، توفي في بادية البصرة، وقد قارب المائة. انظر الأعلام للزركلي: 93/8.

21- البيت ليس موجودا بديوان الفرزدق، وقد ذكره ابن خلكان في الأعلام: 41/3.

22- انظر فوات الوفيات: 28/2.

23- انظر غاية النهاية: 290/1، وفوات الوفيات: 29/2.

24- سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد، محدّث الحرم المكي، من الموالي، ولد بالكوفة، وسكن مكة، وتوفي بها، كان حافظا ثقة، واسع العلم كبير القدر، قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، حج سبعين سنة، من مؤلفاته: الجامع في الحديث وكتاب في التفسير. انظر الأعلام: 105/3.

25- بغية الوعاة: 232/2.

26- انظر غاية النهاية: 292/1، وفوات الوفيات: 29/2، وبغية الوعاة: 232/2.

أما الدوري فهو حفص بن عمر بن عمر بن عبد العزيز، وكنيته أبو عمر إمام القراء في عصره، وهو أول من جمع القراءات، ولد سنة خمسين ومائة في الدور، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين[27].

وأما السوسي فهو صالح بن زياد السوسي، مقرئ ضابط محرر ثقة، توفي سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب السبعين[28].

إلا أن الراويين المذكورين لم يأخذا القراءة عن شيخهما مباشرة، وإنما أخذا القراءة عن يحيى اليزيدي[29] عن أبي عمرو البصري، قال الشاطبي:

وَأَمَّــا الإِمَــامُ الْمَــازِنِيُّ صَــرِيحُهُمْ ... أَبُــو عَمْــرو الْبَصْــرِي فَوَالِــدُهُ الْعَــلا

أَفَــاضَ عَلَــى يَحْيَــى الْيَزِيــدِيِّ سَيْبَهُ ... فَأَصْــبَحَ بِالْعَــذْبِ الْفُــرَاتِ مُعَلَّــلاَ

أَبُــو عُمَــرَ الــدُّورِي وَصَــالِحُهُمْ أَبُــو ... شُعَيْبٍ هُــوَ السُّوسِــيُّ عَنْهُ تَقَبَّلاَ[30]

المطلب الثاني: الإمالة

أولا: تعريف الإمالة

الإمالة لغة: التعويج من أملت الرمح ونحوه إذا عوّجته عن استقامته[31]. وهي مصدر أملته أميله إمالة، والميل الانحراف عن القصد يقال: منه مال الشيء، ومنه مال الحاكم إذا عدل عن الاستواء[32].

وقد عرّفها النحويون بقولهم: الإمالة أن ينحى بالألف نحو الياء، وبالفتحة

27- انظر غاية النهاية: 255/1، 256.
28- انظر السابق: 232/1، 233.
29- سبق ترجمته. انظر صـ: 4.
30- انظر الوافي: صـ 15، 16.
31- انظر الوافي: صـ 115، والطريق المأمون إلى أصول رواية الإمام قالون: صـ 152.
32- انظر شرح المفصل لابن يعيش: 53/9، 54.

نحو الكسرة[33]، فتميل الألف التي بعدها نحو الياء لضرب من تجانس الصوت، فكما أن الحركة ليست فتحة محضة فكذلك الألف التي بعدها ليست ألفا محضة، وهذا هو القياس[34].

أما الإمالة في اصطلاح القراء، فهي على قسمين: كبرى وصغرى، فالكبرى أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مفرط، وهي الإمالة المحضة، وتسمّى الاضّجاع[35]، قال ابن الجزري[36]: « أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، ولا يبالغ في ذلك؛ لئلاّ يصير كسرا محضا »[37].

والصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، وتسمّى التقليل، وبين بين، أي: بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى[38].

أما الفتح فهو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف، ويقال له: التفخيم، وهو شديد ومتوسط، فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف، ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب، والمتوسط ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة، وهو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء[39].

والأصل فيما قيل هو الفتح؛ لأن الإمالة طارئة، فإذا فقدت لزم الفتح، وإن وجدت جاز الفتح والإمالة، فما من كلمة تمال إلا في العرب من يفتحها، فدلّ

33- انظر الكتاب لسيبويه: 117/4، والمقتضب للمبرد: 32/3، والخصائص لابن جني: 141/2، وارتشاف الضرب لأبي حيان: 518/1، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 541/4.

34- انظر سر صناعة الإعراب لابن جني: 64/1 - 67.

35- انظر قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر: صـ 8.

36- محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري يكنى أبا الخير ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز، من أشهر كتبه النشر في القراءات العشر. انظر غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري: 247/2-251.

37- شرح الشنبودي على متن الدرة المتممة للقراءات العشرة لا بن الجزري: صـ 27، 28.

38- انظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: 256/1، 257.

39- انظر الوافي: صـ 115.

اطراد الفتح على أصالته وفرعيّتها، قال ابن يعيش[40]: «والذي يدل على أن التفخيم هو الأصل أنه يجوز تفخيم كل ممال ولا يجوز إمالة كل مفخم، وأيضا فإن التفخيم لا يحتاج إلى سبب، والإمالة تحتاج إلى سبب»[41].

وللإمالة تسميات كثيرة تواردت بين النحاة والقراء، هي: الإمالة – الكسر – الترخيم – الروم – الإجناح – البطح – الاضِّجاع – إمالة شديدة – إشباع الإمالة – لا يفتح ولا يكسر – بين الفتح والكسر – بين الكسر والتفخيم – بين الإمالة والتفخيم – الإمالة بين اللفظين – الإمالة اليسيرة – بين الفتح والإمالة – لا مفتوح ولا مكسور – الإشارة إلى الكسر – الإمالة اللطيفة – بين بين – كبرى محضة – صغرى بين بين[42].

ثانيا: القبائل التي تقول بالإمالة

تكاد تجمع المصادر على أن الإمالة تخص تميم وقيس وأسد، وأن الفتح لغة أهل الحجاز[43]، إلا أنّ ظاهرة الإمالة إحدى الظواهر اللغوية المتفشية بين القبائل العربية منذ زمن بعيد غير مختصة بقبيلة أو قوم، وإنما كانت مشهورة على ألسنة فصحاء العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، يؤكد هذا ما ذكره سيبويه[44] حكاية عن إسحاق أنه سمع كثير عزة[45] يقول: صِار بمكان كذا وكذا، فأمال

40- يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الأسدي المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، من كبار العلماء بالعربية، من كتبه شرح المفصل. انظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان للبغدادي: 101/13 – 104، والأعلام: 206/8.

41- شرح المفصل: 54/9.

42- انظر الدراسات القرآنية واللغوية للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي: صـ 108.

43- انظر شرح المفصل: 54/9، وارتشاف الضرب: 518/1.

44- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، وهو فارسي الأصل، اختلف في سنة وفاته فقيل: سنة 188، وقيل: 194. انظر بغية الوعاة: 229/2.

45- كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر شاعر مقيم مشهور، من أهل المدينة، أكثر إقامته بمصر، وفد على عبد الملك بن مروان فازدرى منظره، ولما عرف أدبه رفع مجلسه، فاختص به، له ديوان شعر مطبوع، توفي بالمدينة. انظر الأعلام: 219/5.

الألف في الفعل (صار) كما أمال حمزة[46] في قوله تعالى: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: 10] الفعل (زاد)[47]؛ لأن فاء الفعل منها مكسورة إذا ردّها المتكلم إلى نفسه، فتقول: صِرْتُ؛ ولهذا أميلت[48].

ثالثا: الغرض من الإمالة

الغرض من الإمالة أن يتجانس الصوت، وأن تتقارب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل، وذلك نحو: عالم، وكتاب، وسعى، وقضى، واستقصى، ألا ترى أنك قرّبت فتحة العين من (عالم) إلى كسرة اللام منه، بأن نحوت بالفتحة نحو الكسرة فأملت الألف نحو الياء، وكذلك سعى وقضى نحوت بالألف نحو الياء التي انقلبت عنها[49].

عليه فإن الغرض من الإمالة يتمثل في أحد أمرين اثنين:

أحدهما: تناسب الأصوات وتقاربها، فبالإمالة تصير الألف من نمط الياء في الانحدار والتسفل.

ثانيهما: التنبيه على أصل أو غيره.

رابعا: أسباب الإمالة

لقد كان للإمالة في العربية سبب عام، وهو «الإعلام بأن أصل الألف الياء أو التنبيه على انقلابها إلى الياء في موضع، أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو

46- حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم الزيات أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، أخذ القراءة عرضا عن سليمان الأعمش وآخرين، وروى عنه القراءة إبراهيم بن أدهم وآخرون، اختلف في سنة وفاته فقيل: سنة 156، وقيل: 154، وقيل: 158. انظر غاية النهاية: 261/1 - 263.

47- قال الشاطبي: وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وزَادَ فُزْ... انظر الوافي: صـ 124 والكتاب: 121/4.

48- انظر حجة القراءات لأبي زرعة: صـ 88.

49- انظر شرح المفصل: 54/9، والخصائص: 143/2، وسر صناعة الإعراب: 64/1 - 67.

للياء»[50].

إلا أن اللغويين أخذوا يقعّدون القواعد محاولين تلخيص ذلك في عدّة أسباب تفواتت فيما بينهم، فهذا ابن يعيش يذكر أسبابا ستة للإمالة هي:

1. أن يقع بقرب الألف كسرة، نحو قولنا في (عَماد عِماد، وفي: شَملال شِملال).
2. أن يقع بعد الألف كسرة، نحو (عالِم).
3. أن يكون الألف منقلبا على الياء، نحو (حبلى)، مثناه حبليان.
4. أن يكون الحرف الذي قبله الألف يكسر في حال، نحو (عمادا) فإمالته للإمالة.
5. أن يقع قبل الألف كسرة، نحو (كيال وبياع).
6. أن يكون الألف منقلبا عن الكسرة، ويكون بينهما فاصل أقله حرف واحد مفتوح، نحو (كتاب وحساب)[51].

وقد ذهب أبو حيان[52] إلى أن أسباب الإمالة ثمانية، منها الأربعة الأولى التي ذكرها ابن يعيش، وأضاف أربعة أخر، هي:

1. تشبيه الألف بالألف المنقلبة عن الياء، نحو: (فعلى).
2. تشبيه الألف المشبهة بالألف المنقلبة، وذلك في هاء التأنيث، نحو ضربته ضربه، وهاء السكت، نحو (كتابيه).
3. الفرق بين الاسم والحرف.
4. كثرة الاستعمال، وذلك نحو إمالتهم كلمة (الحجاج والعجاج) في النصب والرفع، وإمالتهم كلمة (الناس)[53]

50- إبراز المعاني: صـ 204.

51- انظر شرح المفصل: 55/9، 56.

52- محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني النفري، أثير الدين أبو حيان، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، ولد في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقه، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة، وتوفي فيها بعد أن كف بصره، واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه، من كتبه: البحر المحيط وارتشاف الضرب، وغيرهما كثير. انظر الأعلام: 152/7.

53- انظر ارتشاف الضرب: 518/1 وما بعدها.

أما القراء فيرون أن الأسباب عشرة هي:

1. أن تكون الحروف من ذوات الياء، نحو (هدى).
2. أن تكون ألف الكلمة ألف تأنيث حقيقي أو مجازي، نحو (إحدى).
3. أن ترسم الكلمة بالياء نحو (حسرتى).
4. أن تكون ألف الكلمة رابعة فصاعدا، نحو: (اشترى).
5. أن تكون الألف عينا لفعل تبدل ياء في بعض تصاريفه، نحو (حاق).
6. لتناسب الفواصل.
7. أن تكون الكلمة على وزن (فعلى) مثلث الفاء.
8. أن تكون الإمالة للإشباع لكسرة قبلها، نحو (إناه).
9. كثرة الاستعمال.
10. للفرق بين الاسم والحرف[54].

خامسا: حكم الإمالة

عرفت الإمالة قديما عند العرب وتوارثوها فيما بينهم، واعتادتها ألسنتهم، قال الدكتور إبراهيم أنيس: «لا تعدوا الإمالة أن تكون عادة لكل العادات اللغوية يتوارثها الخلف عن السلف، دون شعور بها»[55].

أما من حيث حكمها فقد قال سيبويه: «اعلم أنه ليس كل من أمال الألفات وافق غيره من العرب ممن يميل، ولكنه قد يخالف كل واحد من الفريقين صاحبه، فينصب بعض ما يميل صاحبه، وإذا رأيت عربيا كذلك فلا ترينه خلط في لغته، ولكن هذا من أمرهم»[56]. وعلى هذا القول تكون الإمالة واجبة لمن توارثها؛ لأن العربي لا يستطيع أن ينطق إلا ما توارثه من سلفه، فلا يغيّر من الفتح إلى الإمالة أو العكس؛ لأن ذلك يصعب. وقد تناقل العلماء هذا الحكم حتى القرن السادس حيث تغيّر الحكم إلى الجواز؛ لأنهم رأوا أن الفتح هو الأصل، والإمالة طارئة؛ لأنها لا تكون إلا لسبب، فإن فقد هذا السبب لزم الفتح، وإن وجد سبب الإمالة

54- انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري: 32/2، 33، وقلائد الفكر: صـ 8.
55- اللهجات العربية: صـ 69.
56- الكتاب: 125/4.

جاز الأمران[57] -أعني الفتح والإمالة-.

سادسا: موانع الإمالة

ما يمنع الإمالة شيئان[58]:

أحدهما: حروف الاستعلاء وهي سبعة أحرف، الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والخاء، وقد جمعت في قولهم: خصّ ضغط قظ، وهذه الحروف تنقسم إلى قسمين:

أ. حروف مطبقة[59]، وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء.

ب. حروف غير مطبقة، وهي: العين والخاء والقاف[60].

وشرط منع هذه الحروف للإمالة أن تقع قبل الألف أو بعده بحرف أو حرفين، نحو: صابر وناصر وهابط ومنافيخ، وسبب منعها للإمالة أن هذه الحروف صاعدة إلى الحنك الأعلى كما صعدت الألف، فغلبت على الألف فمنعتها عن أن تصير إلى جهة الياء، فلا يتناسب الصوت فيها؛ فلحرصهم على تناسب الصوت امتنعوا عن إمالة الألف مع الحروف المستعلية، كما أمالوها مع الكسرات والياءات إرادة لتناسب الصوت.

وإذا كان الحرف المستعلي قبل الألف بحرف وكان مكسورا فلا يمنع الإمالة، نحو: (ضباب وقفاف)، وإنما لم يمنع الحرف ههنا الإمالة؛ لأنه مكسور؛ ولأنه قبل الألف.

الثاني: الراء إذا وقعت مفتوحة قبل الألف أو بعدها، نحو: (راشد ورادف، ومقارَب

57- انظر شرح المفصل: 54/9، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي: 257/1.

58- انظر الكتاب: 433/4، 434، والموضح في وجوه القراءات وعللها: 211/1 - 214.

59- الإطباق هو أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى فينطبق ما حاذاه من ذلك انطباقا تاما يمنع مرور الهواء، أما غير الإطباق فهو ارتفاع مؤخر اللسان معها حتى يتصل بالطبق اتصالا يسمح للهواء بالمرور والاحتكاك باللسان. انظر علم الأصوات اللغوية لمناف المهدي الموسوي: صـ 80.

60- انظر السابق: صـ 80.

ومطارَد). أما سبب منع الراء للإمالة فلأن الـراء فيهـا تكريـر، فالفتحـة فيهـا تجـري مجرى فتحتين(61).

المطلب الثالث: الممال عند أبي عمرو

أولا: ما له فيه الإمالة

أمال أبو عمرو –رحمه الله– كل ألف رسمت في المصـاحف يـاء(62) وكـان قبلها راء، نحو: (اشترى، بشرى، أسرى، النصـارى)، قـال الإمـام الشـاطبي(63) رحمـه الله:

وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْماً وَحَفْصُهُمْ   يُوَالِي بِـ: مَجْرَيهَا وَفِي هُودَ أُنْـزِلَ

أي أن المرموز لهم بالشين والحاء، وهم حمزة والكسائي وأبو عمرو أمـالوا الألـف الـتي وقعـت بعـد الـراء مـع إمالـة الـراء قبلـها سـواء كانـت في اسـم نحـو: (يابشرى)، أو في فعل، نحو: (اشترى)(64).

وإذا نظرت إلى موانع الإمالة تجد أن الراء إذا وقعت مفتوحة قبـل الألـف أو بعدها تمنع الإمالة؛ لأن الراء فيها تكرير، فالفتحة فيها تجـري مجـرى فتحـتين، إلا أن أبا عمـرو أمـال هـذه الألـف الـتي جـاءت بعـد راء مفتوحـة؛ للإيـذان بـأن الـراء

61- انظر الموضح: 211/1 - 214.

62- تمال الألف إذا كانت طرفا بدلا من ياء، أو صائرة إلى الياء، دون زيادة أو شذوذ، نحو: رمى، وملهى، أما الذي يصير بسبب زيادة ياء التصغير نحو (قُفيٌّ)، أو في لغة شاذة كقول هـذيل في (قفا) إذا أضيف إلى ياء المتكلم قفيّ فلا يمال، قال ابن مالك رحمه الله:

الألـفَ المبـدلَ مـن (يـا) فِـي طـرَفْ   أَمِـلْ، كـذَا الواقـعُ منـهُ اليـا خَلَـفْ

دُونَ مَزِيـــدٍ أوْ شُـــذوذٍ وَلِمـــا   تَلِيـه هَـا التّأنيـثُ مَـا الهـا عَـدِمَا

انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 540/4، 541.

63- القاسم بن فيرَّه بن خلف بن أحمد أبو القاسم أبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير، ولد سـنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة من الأنـدلس، تـوفي رحمـه الله في الثـامن والعشـرين مـن جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة. انظر غاية النهاية: 20/2 - 23.

64- انظر الوافي في شرح الشاطبية: صـ 122.

المفتوحة وإن كانت مانعة من الإمالة في المعهود، فههنا لا تمنع؛ لأن الألفات في مثل هذه الكلمات منقلبة عن ياءات، أو في حكم ذلك، وهذا سبب قوي في استدعاء الإمالة(65).

أمال كل ألف بعدها راء متطرفة مكسورة، نحو: الدار، الحمار، قال الشاطبي -رحمه الله-:

وَفِـي أَلِفَـاتٍ قَبْـلَ رَا طَـرَفٍ أَتَـتْ بِكَسْـرٍ أَمِـلْ تُـدْعَى حَمِيـداً وَتُقْـبَلاَ
كَأَبْصَـارِهِمْ وَالـدَّارِ ثُـمَّ الْحِمَـارِ مَـعْ حِمَارِكَ وَالْكُفَّارِ وَاقْتَسْ لِتَنْضُـلاَ(66)

أي أن أبا عمرو أمال الألف المتوسطة الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة، وقيّدت الراء بكونها متطرفة؛ لإخراج الراء المتوسطة فلا تمال الألف قبلها، سواء كان توسطها ظاهرا أم غير ظاهر، فالظاهر نحو قوله: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ [الغاشية: 15]، أما الراء التي توسطها غير ظاهر فنحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ [الكهف: 22] فالراء ههنا متوسطة؛ لأن الأصل (تماري) فحذفت الياء لدخول (لا) الناهية على الفعل، أو كان الاسم منقوصا نحو قوله تعالى: ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: 16] فالراء فيه متوسطة أيضا؛ لأنه من باب المنقوص، ووزنه (فواعل)، فحذفت الياء من آخره؛ لأجل التخلص من التقاء الساكنين، وقد تحذف الياء للتخفيف كما في سورة الشورى(67).

والعلة في إمالة هذه الألف أنه لمّا وقعت الكسرة بعد الألف قرّب الألف نحو الياء؛ لتقرب من لفظ الكسر؛ لأن الياء من الكسر، ولم يتأتّ ذلك حتى قربت الفتحة التي قبل الألف نحو الكسر؛ لأن عمل اللسان متسفلا أخف من عمله متصعدا بالفتحة والألف، ثم يهبط متسفّلا بكسرة الراء(68).

65- انظر الموضح: 1/213، 253.
66- الوافي في شرح الشاطبية: صـ 125.
67- هو قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الشورى: 32]، وانظر الوافي في شرح الشاطبية: صـ 125، 126.
68- انظر الكشف: 1/170، 171.

واستثنى أبو عمرو رحمه الله من إمالة الألف التي بعدها راء مكسورة موضعي سورة النساء في قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ [النساء: 36].

وإذا قيل: لمَ استثنى أبو عمرو هاتين الكلمتين مع أن منهجه في الإمالة يقتضي إمالة هاتين الكلمتين؟ فالجواب: لمّا كانت الصفة والموصوف يفيدان ما يفيد الاسم الواحد، صارت الصفة آخر الاسم فأصبحت الألف متوسطة لا متطرفة؛ لأن كلمة (الجار) و(ذي القربى) كاسم واحد؛ لأن المعنى لا يكون إلا مع الاتصال، فخرجت الألف عن التطرف[69].

أمال كل ألف وقعت بين راءين ثانيتهما متطرفة مجرورة نحو قول الله سبحانه وتعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: 18]، قال الشاطبي:

وَإِضْـجَاعُ ذِي رَاءَيْـنِ حَـجَّ رُواتُـهُ ... كَالابْرَارِ وَالتَّقْلِيـلُ جَـادَلَ فَيْصَـلاَ[70]

فالحاء في قوله: (حج) رمز لأبي عمرو فهو الذي أمال الألف المتوسطة الواقعة بين راءين الثانية منهما متطرفة مكسورة كالمثال السابق، ويلزم من إمالة الألف إمالة الراء قبلها، وتقييد بكونها مكسورة لإخراج الراء الثانية المفتوحة فلا إمالة فيها نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ [المطففين: 22][71].

وعلّة إمالة الألف ههنا للكسرة التي بعدها، وقوي ذلك؛ لأن الكسرة على الراء أقوى منها على غيرها؛ للتكرير الذي فيها، أما إمالة الراء فلمّا كانت مفتوحة ضعفت الإمالة فيها، لكن لمّا أوجبت إمالة الألف أن ينحى بفتحة الراء إلى الكسر، حسن إمالتها[72].

وإذا سأل سائل وقال: كيف أمال أبو عمرو الراء في قوله: (الأبرار) وهي

69- انظر حجة القراءات لأبي زرعة: صـ 49.
70- الوافي في شرح الشاطبية: صـ 125.
71- انظر الوافي في شرح الشاطبية: صـ 126، 127.
72- انظر الكشف: 172/1.

مفتوحة وواقعة قبل الألف، وهذا مما يمنع الأمالة[73]؟ فالجواب: عندما أمال الألف وجب عليه أن ينحى بفتحة الراء إلى الكسر فحسنت الإمالة؛ ولأن الراء المكسورة التي بعد الألف قد غلبت الراء المفتوحة، كما غلبت الحرف المستعلي في قولهم: (قارب)؛ لأن الراء المفتوحة لا تكون أقوى من الحرف المستعلي، وقد غلبته الراء المكسورة[74].

أمال لفظ (التوراة) حيث وقع في القرآن الكريم، قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْراةِ مَا رُدَّ حُسْنُهُ   وَقُلِّلَ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَّلاَ[75]

قرأ أبو عمرو بالإمالة في لفظ (التوراة) حيث وقع في القرآن الكريم سواء كان منصوبا نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: 3]، أو مرفوعا، أو مجرورا، نحو قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ [آل عمران: 93].

وعلّة الإمالة في هذه اللفظة أنه أراد أن يبيّن أن أصل هذه الألف الياء؛ لأنها من وري الزند، وأصلها: (ووْريَه) على وزن فوعلة، فأبدل من الواو الأولى تاء كما فعل في: (تجاه وتقاه) فهما من الوجه والوقاية، ثم لمّا تحركت الياء بالفتح وما قبلها مفتوح قلبت ألفا؛ لتجانس حركة ما قبلها، فصارت: (توراة)[76].

وقيل: لاجتماع الراء مع الياء[77]، وقيل: لأن هذه الألف رابعة، فهي كألف التأنيث في كونها في حكم المنقلب عن الياء، وألف التأنيث قد تمال وإن كان قبلها حرف استعلاء، نحو: فوْضَى وجَوْخَى[78]، كما تمال الألف المنقلبة عن الواو أيضا مع حرف استعلاء كقولهم: صفا وطفا، فإذا أميل مثل هذه الألف مع المستعلي

73- انظر موانع الإمالة في هذا البحث: صـ 10.
74- انظر الكشف: 172/1، والموضح: 213/1.
75- الوافي في شرح الشاطبية: صـ 190.
76- انظر الكشف: 183/1، والحجة لابن خالويه: صـ 49.
77- انظر إعراب القراءات السبع: 108/1.
78- يقال: جاخ السيل الوادي. انظر اللسان مادة (جوخ).

فالإمالة مع حرف التكرير أولى؛ لأنه لا يبلغ حدّ المستعلي في الإمالة[79].

أمال لفظ (الكافرين، كافرين) المعرف والمنكر حيث وقع بالياء جراً ونصبا، قال الشاطبي:

.... بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيداً وَتُقْبَلاَ

وَمَعْ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَائِهِ ....

أي أنّ أبا عمرو أمال لفظ (الكافرين) المعرّف والمنكّر إذا كان منصوبا أو مجرورا، ويجمع ذلك قوله: (بيائه)، نحو قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: 32]، ونحو: ﴿مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ [النمل: 43][80].

وعلة الإمالة في هذين اللفظين للكسر الذي وقع بعد الألف؛ لكون الكسرة التي على الراء بمنزلة الكسرتين، لما في الراء من التكرير، فتوالت الكسرات وبعدها ياء، وذلك كله مقوٍّ للإمالة[81].

أمال كلمة (أعمى) في الموطن الأول من سورة الإسراء في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ﴾ [الإسراء: 72] ويؤخذ هذا من قول الشاطبي رحمه الله:

رَمَى صُحْبَةٌ أَعْمَى فِي الاسْرَاءِ ثَانِياً سِوَىً وَسُدىً فِي الوَقْفِ عَنْهُمْ تَسَبَّلاَ

وَرَاءَ تَرَاءَى فَازَ فِي شُعَرَائِهِ وَأَعْمَى فِي الاسْرَا حُكْمُ صُحْبَةٍ اوَّلاَ

لفظ (أعمى) الأول في سورة الإسراء أماله أبوعمرو وحمزة والكسائي، أما الموضع الثاني فلا إمالة لأبي عمرو فيه، وإنما أماله شعبة وحمزة والكسائي بناء على قول الشاطبي: «رمى صحبة أعمى في الاسراء ثانيا»؛ لأن كلمة (صحبة) رمز مجتمع لهؤلاء الثلاثة[82].

79- انظر الموضح: 1/361، 362.

80- انظر فتح الوصيد في شرح القصيد: 1/301.

81- انظر الكشف: 1/173، والموضح: 1/258، وفتح الوصيد في شرح القصيد: 1/301.

82- انظر شرح شعلة على الشاطبية: صـ 183، 184.

وعلته في هذه الإمالة أنه أراد أن يفرق بين أفعل التفضيل وبين الأول فغاير بينهما بالإمالة[83].

قال ابن خالويه[84]: «وكان أبو عمرو أحدقهم، ففرق بين اللفظين لاختلاف المعنيين فقرأ ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ﴾ بالإمالة، ﴿فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ﴾ [الإسراء: 72] بالفتح، أي: أشد عمىً، فجعل الأول صفة بمنزلة أحمر وأصفر، والثاني بمنزلة أفعل منك»[85].

ونقل ابن خالويه عن بعضهم أنه قال: «لا وجه لما فرّق أبو عمرو بينهما؛ لأن الثاني كان بمعنى: أفعل منك فلا يمتنع الإمالة كما لا يمتنع ﴿ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي﴾ [البقرة: 61]»[86]. قال ابن خالويه: «إنما أراد أبو عمرو أن يفرّق بينهما لما اختلف معنياهما واجتمعا في آية كما قرأ: ﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِ﴾ [البقرة: 85] بالياء، يعني الكفار، ﴿عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة: 85] بالتاء[87]، أي: أنتم وهم، ولو وقع مفردا لأجاز الإمالة والتفخيم في كليهما»[88].

أما علته في فتح الثانية فلأن هذه لم يُردْ بها من أصيب بآفة البصر، وإنما جعلت على أفعل الذي للتفضيل، والمعنى: أكثر عمىً؛ لأن بناء أفعل التفضيل يمتنع من فعل مدلول على فاعله بأفعل كـ: عَمِي وعَرِج، فلا يقال: فلان أعمى من فلان أو أعرج منه، بل يقال: هو أكثر أو أشد عمى وعرجا، وهذا ما أوضحه

83- انظر مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني للكرماني: صـ 251.

84- الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون أبو عبد الله النحوي اللغوي، نزيل حلب، الإمام المشهور، له تصانيف كثيرة منها (البديع في القرآن)، توفي بحلب سنة سبعين وثلاثمائة. غاية النهاية: 237/1.

85- إعراب القراءات السبع وعللها: 378/1.

86- إعراب القراءات السبع وعللها: 380/1.

87- هذه قراءة أبي عمرو البصري وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي، وقرأ نافع وابن كثير وشعبة بالياء. انظر التيسير في القراءات السبع للداني: صـ 64.

88- إعراب القراءات السبع وعللها: 380/1.

الفراء[89] بقوله: « وإنما جاز في العمى؛ لأنه لم يُردْ به عمى العين، إنما أراد به – والله أعلم– عمى القلب، فيقال: فلان أعمى من فلاَن في القلب، ولا تقل: هو أعمى منه في العين »[90].

وهذا الضرب –أعني (أفعل)– من غير إضافة ولا لام تعريف يلزم (من) فالألف في (أعمى) ليست في آخر الكلمة؛ لتقدير (من) معها، وإن لم تكن صلته ظاهرة، والإمالة في نحو ذلك إنما تكون في الأواخر؛ لذلك اختير الفتح، وإذا كانت الإمالة تغييرا فتغيير الطرف أولى[91]، والذي يدلك على أن كون الكلمة على التفضيل أن ما عطف عليها على التفضيل أيضا، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: 72][92].

أمال الهمز في الفعل الماضي (رأى) حيث وقع إذا جاء بعده محرك، وللسوسي الخلف في الراء كما هو في النظم، قال الشاطبي:

وَحَرْفَيْ رَأَى كُلاًّ أَمِلْ مُزْنَ صُحْبَةٍ   وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَى بِخُلْفٍ ....

أي أن أبا عمرو له الإمالة في الهمز فقط دون الراء، وقوله: (وفي الراء يجتلى بخلف) معناه أنه اختلف عن السوسي في إمالة الراء فروي عنه فيها الفتح والإمالة[93]، إلا أن المحققين على أن إمالة الراء للسوسي لم تصح من طريق الناظم وأصله، فيجب له الاقتصار على إمالة الهمزة كالدوري عن أبي عمرو[94].

89- يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور أبو زكريا الأسلمي النحوي الكوفي المعروف بالفراء، شيخ النحاة، توفي سنة 207 في رجوعه من طريق مكة. انظر غاية النهاية: 2/371، 372.

90- معاني القرآن للفراء: 2/127.

91- انظر مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني للكرماني: صـ 251، وفتح الوصيد في شرح القصيد: 1/287، 288.

92- انظر الموضح: 2/764.

93- انظر الوافي في شرح الشاطبية: صـ 213، 214، وسراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي: صـ 210.

94- انظر الوافي في شرح الشاطبية: صـ 214.

وعلة الإمالة ههنا أن الهمز جاور الياء، كما أميلت الفتحة التي في الدال من (هدى)، والميم من (رمى) نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها، وهكذا تكون الإمالة في كل ممال أن تنحو بالفتحة التي قبل الألف التي يراد إمالتها نحو الكسرة؛ لتميل الألف نحو الياء[95].

أمال كل راء جاءت في فواتح السور الست، وهي يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، والرعد، قال الشاطبي:

وَإِضْجَاعَ رَا كُلِّ الفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ   حِمىً غَيْرَ حَفْصٍ طَاوِياً صَحْبَةٌ وِلاَ[96]

ووجه الإمالة ههنا تخفيف[97]، أو لأن الراء اسم؛ لأن حروف التهجي أسماء لهذه الأصوات المخصوصة كالشِيْب[98] والجَوْت[99]، فأرادوا أن يبينوا كونها أسماء فأمالوها لذلك؛ لأن حروف المعاني لا يجوز فيها الإمالة، وأجروا الألف منها المنقلب عن الياء[100].

أمال ألف (ها) من فاتحة مريم، وكذلك ألف (ها) طه، قال الشاطبي:

....   وَهَا صِفْ رِضاً حَلْوٌ وَتَحْتَ جَنىً حَلاَ[101]

وعلته في ذلك أنه أمال أحد الحرفين وترك إمالة الآخر؛ ليعلم أن كليهما جائز، فترك الإمالة على الأصل، والإمالة على أن هذه الحروف جائزة؛ لأنها أسماء لهذه الأصوات المخصوصة وليست بحروف[102]، قال مكي[103]: «ومن أمال الهاء

95- انظر إعراب القراءات السبع: 161/1، والموضح: 478/1.
96- انظر شرح شعلة على الشاطبية: صـ 416.
97- انظر إعراب القراءات السبع: 260/1.
98- الشِيب بكسر الشين حكاية صوت مشافر الإبل عند الشرب. انظر اللسان مادة شيب.
99- الجوت، يقال: جَوْتَ جَوْتَ؛ لدعاء الإبل إلى الماء، فإذا أدخلوا عليه الألف واللام تركوه على حاله قبل دخولها على الحكاية. انظر السابق مادة جَوَتَ.
100- انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري: 256/2، والكشف: 186/1، والموضح: 613/2.
101- انظر الوافي: صـ 233.
102- انظر الموضح: 808/2، 828.

خرج من تسفّلٍ إلى تصعّد، وذلك صعب قبيح» [104].

ثانيا: ما له فيه التقليل

قلّل أبو عمرو كلَّ ألف تأنيث مقصورة إذا كانت على وزن (فُعْلَى) كيف جاءت، نحو (طوبى، وتقوى، موسى، عيسى، يحيى)، وما كان رائيا فقد أماله، قال الشاطبي:

وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا تَقَدَّمَ لِلْبَصْرِي سِوَى رَاهُمَا اعْتَلَى

وَيَا وَيْلَتَى أَنَّى وَيَا حَسْرَتَى طَوَوْا وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا ويَا أَسَفَى الْعُلاَ [105]

أي أن أبا عمرو البصري قلّل ألف التأنيث المقصورة الواقعة فيما كان على وزن (فِعلى) مثلث الفاء، والألفات التي في أواخر السور الإحدى عشرة [106]، ثم استثنى من النوعين الألفات الواقعة بعد راء، فليس له فيها إلا الإمالة الكبرى على ما مرّ في هذا البحث [107].

أما البيت الثاني فيتعلق بالدوري عن أبي عمرو، حيث قرأ الكلمات الأربع التي ذكرت في البيت بالإمالة الصغرى، وعليه فإن السوسي لا إمالة له في هذه الكلمات.

وعلة قراءة أبي عمرو بالإمالة المتوسطة -أي بين اللفظين- في نحو (موسى) فلأن (موسى) وإن كان اسما أعجميا فإن ألفه تجري مجرى ما أصله

103- مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي أبو محمد، مقرئ، عالم بالتفسير والعربية من أهل القيروان ولد فيها، وطاف في بعض بلاد المشرق، له كتب كثيرة، منها: مشكل إعراب القرآن، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها. انظر الأعلام: 286/7.

104- الكشف: 187/1.

105- انظر الوافي: صـ 123.

106- السور هي: طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والشمس، والأعلى، والليل، والضحى، والعلق. انظر السابق: صـ 121.

107- انظر صـ: 13.

الياء ألبتة؛ لأنه على عدّة ما لو كان منه فعل لظهر فيه الياء، وتقلب ألفه ياء في التثنية. أما علة الدوري في (ياحسرتى) فأصل ألفه الياء؛ لأنك إذا أضفتها إلى ياء المتكلم قلت: يا حسرتي، ثم أبدلت الكسرة فتحة فقلبت الياء ألفا لتجانس حركة ما قبلها، من أجل هذا قرأ الدوري بالتوسط؛ لأنه أراد مراعاة جانب الإمالة لأجل الياء، وأراد المحافظة على الألف فاختار التوسط[108].

ثالثا: ما له فيه الفتح والإمالة

اختلف عنه في ألف (تترى) بسورة المؤمنون بين الفتح والإمالة، قال الشاطبي رحمه الله:

وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفاً وَرَقَّقُوا   وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمَلاَ
مُسَمّىً وَمَوْلاً رَفْعُهُ مَعْ جَرِّهِ   وَمَنْصُوبُهُ غُزّىً وَتَتْرَا تَزَيَّلاَ[109]

أي أن أهل الأداء اختلفوا في الوقف على الكلمة المنونة المنتهية بألف على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: الوقف عليها بتفخيم الألف، أي: فتحها مطلقا سواء كانت مرفوعة نحو: (وأجل مسمى)، أو منصوبة نحو: (أو كانوا غزى)، أو مجرورة نحو (إلى أجل مسمى).

المذهب الثاني: ترقيقها، أي: إمالتها في الأحوال الثلاثة، الرفع والنصب والجر.

المذهب الثالث: تفخيمها، أي: فتحها في حال النصب، وترقيقها في حالي الرفع والجر.

إلا أن التمثيل من قبل الإمام الشاطبي بـ (تترا) لا يصلح إلا على مذهب الإمام أبي عمرو البصري، فهو الذي يقرأ بالتنوين من المميلين، قال الشاطبي:

....   وَنَوِّنَ تَتْرَا حَقُّهُ وَاكسِرِ الوَلاَ[110]

108- انظر الموضح: 254/1.

109- انظر الوافي: صـ 267.

110- انظر السابق: صـ 267.

ولعل أبا عمرو عندما وقف على هـذه الكلمـة بالإمالـة رأى أن الألـف فيهـا للإلحاق، أو للتأنيث، فالألف فيهـا يجـوز أن تكـون للإلحـاق نحـو (أرطـى) فهـي للإلحاق بـ (جعفـر) وليسـت للتأنيـث بـدليل لحـوق تـاء التأنيـث في الواحـدة منـه (أرطـأة). علـى أن الألـف في المصـادر إنمـا تكـون للتأنيـث كالـدعوى والـذكرى والشورى، و(تترى) مصدر، فهو بمعنـى (المـواترة)[111]، ويجـوز أن تكـون الألـف بدلا من التنوين –وهو ما يسمى بمد العوض–؛ وذلـك لأنـه منصـوب كمـا تقـول: «رأيت زيدا»، وعليه فإن الألف تكون في الخط ألفا وليست بيـاء، إلا أنهـم اختلفـوا في هذه الألف، فمنهم من يرى أنك لما وقفت عوّضـت مـن التنـوين ألفـا، وقبلـها ألف أصلية عوض من الياء الأصلية، فحذفت الثانية لالتقاء السـاكنين، وبقيـت الأولى التي هي أصل؛ لأن بقـاء الأصـل أولى مـن بقـاء الزائـد؛ لـذلك أميلـت في الوقـف؛ لأنك تقف على ألف أصلها الياء.

ومنهم من يرى أن الألف الموقـوف عليهـا عـوض مـن التنـوين؛ لأن الألـف الأصلية قد أذهبهـا التنـوين، أو مـا هـو عـوض عـن التنـوين؛ لاجتمـاع السـاكنين، فحذفت؛ لأن الحذف للسـاكنين إنمـا يحـذف فيـه الأول أبـدا، وعليـه فـلا إمالـة في الألف[112].

وخلاصة القول أن من جعل الألف بدلا من التنـوين لم يملـها، ومـن جعلـها للتأنيث أو للإلحاق جوّز إمالتها[113].

الحرف الذي بعد الفعل (رأى) إذا كان ساكنا فـإن السوسـي لـه الخـلاف في الإمالة وصلا، قال الشاطبي:

وَقَبْـلَ السّـكونِ الـرَّا أَمِـلْ فِـي صَـفَائِدٍ بِخَلَفٍ وَقَلْ فِي الهَمْزِ خَلَفٌ يَقِي صِـلاَ[114]

أي: إذا وقع الفعل (رأى) قبـل حـرف سـاكن فأمـل الـراء في حـال الوصـل

111- انظر الموضح: 895/1.

112- انظر الكشف: 201/1.

113- انظر الموضح: 896/1.

114- انظر الوافي: صـ 213.

لحمزة وشعبة والسوسي بخلف عنه نحو قوله تعالى: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ [الأنعام: 77]، وقوله: «وقل في الهمز خلف يفي صلا» معناه أنه اختلف عن السوسي وشعبة في إمالة الهمزة حال الوصل، ويؤخذ من هذا أن السوسي له الخلف في الراء والهمزة جميعا، فله في الراء الفتح والإمالة، وله في الهمز الفتح والإمالة، لكن الذي عليه المحققون من أهل الأداء، ولا يصح الأخذ بخلافه أن السوسي ليس له إمالة في هذا القسم لا في الراء ولا في الهمز[115].

والحاصل: إن عُدّ السوسي له ما قيل في هذا المقام، فمن قرأ بالفتح رأى أن الإمالة كانت من أجل الياء، فلما سقطت الياء لاجتماع الساكنين ذهبت الإمالة، أما من أمال الراء وفتح الهمزة فليدلّ على أن الأصل ممال قبل الوصل[116].

ورد الخلاف أيضا عن السوسي في الألف التي تقع بعد راء، وقبل حرف ساكن بالفتح والإمالة، قال الشاطبي:

وَقَبْلَ سَكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ وَذُو الرَّاء فِيهِ الخَلْفَ فِي الوَصْلِ يَجْتَلَى
كَمُوسَى الهَدَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَالقُرَى الْـ ـلَتِي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمْ مَحَصِّلاً[117]

من ذلك قول الله سبحانه وتعالى: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ [البقرة: 55] ﴿ٱلْكُبْرَى ۝٢٣ ٱذْهَبْ﴾ [طه: 23-24] روى عنه بعض أهل الأداء حال الوصل فتحها، وروى عنه آخرون إمالتها، ولما كانت هذه الألف لا يتأتى فيها الفتح ولا الإمالة في الوصل؛ لأجل حذفها منها تعيّن حمل الخلاف على الراء التي قبل الألف، فيكون له فيها الفتح والإمالة المحضة، وعلّة الإمالة في هذا الحرف هو أن الألف المحذوفة لأجل التخلص من التقاء الساكنين تمال له عند الوقف على أصل قاعدته، والشرط في ذلك ألا يكون الساكن تنوينا، فإن كان تنوينا لم يمل بلا خلاف نحو (قرىً) (مفترىً)، وينبغي أن يعلم أن السوسي إذا أمال الراء وصلا ووقع بعدها لفظ الجلالة جاز له في اللام التي في لفظ الجلالة التفخيم نظرا للأصل، والترقيق نظرا

115- انظر الوافي: صـ 213، 214.
116- انظر إعراب القراءات السبع وعللها: 161/1.
117- انظر الوافي: صـ 126.

لإمالة الراء، وحينئذ يكون للسوسي في نحو: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ ثلاثة أوجه من حيث تفخيم اللام وترقيقها، فإذا أمال الراء جاز له وجهان: التفخيم نظرا للأصل، والترقيق نظرا للإمالة، وإذا فتح الراء كان له وجه واحد فقط، وهو التفخيم، وله في نحو: ﴿تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحديد: 12] ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [الزمر: 75] عند الوصل وجهان: الفتح والإمالة في الراء مع ترقيق اللام قولا واحدا[118].

ورد الخلاف للسوسي في (يا) فاتحة مريم؛ لقول الشاطبي رحمه الله:

وَكَمْ صَحْبَةٍ يَا كَافٍ وَالْخَلْفَ يَاسِرٌ ....

إلا أن المحققين على خلاف ذلك، فليس له من هذا الطريق إلا الفتح[119].

أمال الدوري ألف (الناس) المجرور حيث وقع، وليس للسوسي إلا الفتح، قال الشاطبي:

.... وَخَلْفَهُمَ فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ حَصِّلاَ[120]

ظاهر كلام الشاطبي أن الخلاف ثابت عن أبي عمرو من الروايتين، فيكون للدوري والسوسي الفتح والإمالة، ولكن المحققين أن الإمالة للدوري، والفتح للسوسي، فلا يقرأ للدوري من طريق الشاطبية إلا بالإمالة، ولا يقرأ للسوسي من الطريق نفسه إلا بالفتح.

وعلة الإمالة ههنا أنه لما وقعت الكسرة بعد الألف قرّب الألف نحو الياء؛ لتقرب من لفظ الكسر؛ لأن الياء من الكسر[121].

رابعا: ما له فيه الفتح والإمالة والتقليل

اختلف عنه في ألف ﴿يَٰبُشْرَىٰ﴾ [يوسف: 19] بين الفتح والإمالة والتقليل، قال الشاطبي:

118- انظر الوافي: صـ 129.

119- انظر السابق: صـ 233، 234.

120- انظر الوافي: صـ 127، 128.

121- انظر الكشف: 170/1.

.... وَبُشْـرَايَ حَـذْفُ اليَـاءِ ثَبْـتٌ وَمَـيِّلاَ

شِـــفَاءٌ وَقَلِّـــلْ جِهْبِـــذاً وَكِلاَهُمَـــا عَــنِ ابْــنِ العَــلاَ وَالفَتْحُ عَنْـهُ تَفَضَّــلاَ

أي أن أبا عمرو قرأ بالثلاثة فيها إلا أن الفتح هو المفضل على الوجهين الآخرين(122).

122- انظر الوافي: صـ 241، 242.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية الإمام حفص عن الإمام عاصم.

1. إبراز المعاني في حرز الأماني في القراءات السبع للشاطبي، تأليف عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، مكتبة الباني، ط: الثانية 1978م.
2. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث القاهرة.
3. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وشرح ودراسة د. رجب عثمان محمد، مراجعة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط: الأولى: 1418 هـ - 1998 م.
4. إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، حققه وقدّم له د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي القاهرة، ط: الأولى: 1413 هـ - 1992 م.
5. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط: الخامسة عشرة: 2002 م.
6. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، دار الفكر، ط: الثانية: 1399هـ - 1979 م.
7. التيسير في القراءات السبع للإمام الداني، عنى بتصحيحه أوتو يرتزل، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط: الأولى 1416 هـ-1996 م.
8. الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق أحمد فريد المزيدي، قدّم له د. فتحي حجازي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط: الأولى: 1420 هـ- 1999 م.
9. حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، دراسة تحليلية، تأليف د. هشام سعيد محمود التميمي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط: الأولى: 1426 هـ- 2005 م.
10. الخصائص لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط:

الثانية: 1952 م.
11. الدراسات القرآنية واللغوية، تأليف عبد الفتاح شلبي، دار الشروق السعودية، ط: الثالثة: 1983 م.
12. سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، تأليف الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري البغدادي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: الثالثة: 1373 هـ- 1954 م.
13. سر صناعة الإعراب لابن جني، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط: الأولى: 1421 هـ- 2000م.
14. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ليوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة: 1424 هـ- 2003 م.
15. شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأماني، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الحسين الموصلي، المكتبة الأزهرية للتراث: 1418 هـ- 1997 م.
16. شرح الشنبودي على متن الدرة للقراءات العشرة للإمام ابن الجزري، مكتبة محمد علي الصبيح مصر.
17. شرح المفصل لابن يعيش، مكتبة المتنبي القاهرة.
18. طبقات الحفاظ للسيوطي، تح علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية.
19. الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون من طريق الشاطبية، تأليف عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مراجعة الشيخ عبد الفتاح القاضي.
20. العقد الثمين في تراجم النحويين للذهبي، تح وإعداد د. يحيى مراد، دار الحديث القاهرة 1425 هـ- 2004 م.
21. علم الأصوات اللغوية، تأليف مناف المهدي الموسوي، منشورات جامعة السابع من أبريل، ط: الأولى 1993 م.
22. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، عنى بنشره ج برجستراتر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

23. فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي، تحقيق جمال الدين محمد شرف، خرّج أحاديثه الشيخ مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، ط: الأولى: 25 14 هـ-2004م.
24. فوات الوفيات والذيل عليها لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة بيروت: 1974 م.
25. قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر، تأليف قاسم أحمد الدوجي، ومحمد الصادق قمحاوي.
26. كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ط: الأولى.
27. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د. محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط: الرابعة: 1407 هـ- 1987 م.
28. لسان العرب لابن منظور، دار المعارف كورنيش النيل بالقاهرة: 1119.
29. اللهجات العربية في التراث في النظامين الصوتي والصرفي، تأليف أحمد الجندي، الدار العربية للكتاب: 1983 م.
30. معاني القرآن للفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور
31. مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني للكرماني، دراسة وتحقيق د. عبد الكريم مصطفى مدلج، تقديم د. محسن عبد الحميد، دار ابن حزم، ط: الأولى: 1422 هـ- 2001 م.
32. المقتضب للمبرد، تحقيق حسن حمد، مراجعة د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط: الأولى: 1420 هـ- 1999 م.
33. الموضح في وجوه القراءات وعللها للشيرازي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق ودراسة د. عمر حمدان الكبيسي، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي، ط: الثانية: 1422 هـ- 2002 م.
34. النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري، دار الكتب العلمية لبنان.
35. الوافي في شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضي، دار السلام للطباعة

والنشر والتوزيع والترجمة، ط: الخامسة: 1429 هـ- 2008 م.
36. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان للبغدادي، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط: الأولى 1417 هـ- 1997م.